مخلصين وقال فادعوا الله مخلصين وقال قل اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له ديني فالاخلاص شرط في جميع الامور المتعبد بها والاخلاص
مقامات ادناه عروب قلب العبد وفراغه في حال عبادته عن كل ما سوى
خوف الرب ورجاءه ومحبته وتعظيمه وتنزيهه تعالى عن الشبيه
والمثيل والنظير والوزير والحلول والجهة والمكان والولد والصاحبة
والوالد وعن كل ما يخطر بالبال ويحيط في القلب وتوسوس به النفس
فالاخلاص من الصلاة وغيرها من العبادات كلها بمنزلة الروح من الجسد
فكل جسد لا روح فيه لا فائدة له ولا ثمرة فكذلك كل العبادات بل والطاعات
فالله طيب لا يقبل الا طيبا قال تعالى في بعض كلامه القديم انا اغنى
الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك به غيري فانا منه بريء
فكل ذاكر وتالي ومعلم ومتعلم وواعظ ومفت وقاض وشاهد ومؤذن
وآمر بمعروف وناه عن منكر وغيرهم لم يكن كلامه بالاخلاص الواجب
عليه لا يقبل منه فان وجود المشروط بوجود شرطه وعدمه بعدمه
فالرياء مبطل للعبادة بدليل الخبر المتقدم قريبا وكذلك العجب الذي
هو اصل الرياء وساير فروعه كالكبر والحسد وغير ذلك مبطل لعبادة العبد
دليله حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه الطرد ذلك في بدايه الهدايه
لشيخ مشايخنا الامام الغزالي رضي الله عنهم اجمعين فكل كلام يقصد به
مكلفه الطاعة لله فهو من الصراط المستقيم الذي امر به قال تعالى مخبرا عن الشيطان لعنه الله
لسان نبينا عن قوله عدوه وعدو نبينا وعدونا وهو الشيطان لاقعدن

لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء ومن الفحشاء الذي يأمر به المتعبد باقواله وافعاله الرياء
والعجب فيجب عليه ان يتعلم ثم يطرده من البابين من باب العجب وباب الرياء
ومن لم يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وعرض عبادته للبطلان اولم يتعلم كيف
يأتي بعبادته بالاخلاص فقد عرضها للبطلان والفساد وذلك مهلكة قال
تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
ومن اقتصر عبادته على مجرد العمل ولو كان بالعلم بغير اخلاص صدق عليه
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله جل وعلا
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي
هزوا وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حاميه تسقى من عين
انيه ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فهاتان الايتان الكريمتان
صادقتان على الكافر والعاصي فان العاصي كافر بالنعم وهي التكاليف الشرعيه
المأمور بها والمنهي عنها في الكتاب والسنة اذ كلها نعم من الله على عبده ليتمثل
فيستوجب المزيد من الاحسان فلما خالف بعد الامتثال سمي كافرا بهذه
النعم وذلك الكفر وهي المخالفة لما امر به ونهى عنه هو سبب دخول النار
كما امر الكافر بالاسلام ونهي عن الكفر ثم خالف فتمسك وترك الانتشار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)